كلية التربية للعلوم الانسانية
College of Education for Human Sciences

ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: http://www.jtuh.tu.edu.iq

JTUH
مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية
Journal of Tikrit University for Humanities

Technology and its Impact on Iraqi society: An Anthropological Study of Changes in Dawood Al-Hassan Village in Baghdad

Hussein Khalil Ibrahim

Iraq- Anbar University / Center for Strategic Studies

***Keywords*:**
Village
Technology
Change
culture

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 20 Jan. 2020
Accepted 12 Jan 2020
Available online 26 Sept 2020
E-mail
journal.of.tikrit.university.of.humanities@tu.edu.i
E-mail : adxxxx@tu.edu.iq

A B S T R A C T

Iraqi society was subjected to major changes in various fields, especially the technological changes that led to major transformations in the social and economic field in the Kurdish community. Dawood Al-Hassan is one of the Iraqi villages located in the city of Tarmiyah and one of the important and large cities in the province of Baghdad. It witnesses social, economic, cultural and political changes.
And when we see the change and development that took place in the village, we need to know the cultural environment of the village community through its institutions, knowing the characteristics and functions of these institutions and their components, and knowing the most important changes that took place in them. The study aims to show the change in the ecological system in the village of Dawood Al-Hassan. It also aims to know the most important cultural and technological changes and their impact on the village community. The study relies on the inductive and analytical approach that clarifies scientific facts based on social reality.

© 2020 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit Universit

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.27.2020.14

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for

التكنولوجيا وتأثيرها في المجتمع العراقي

(دراسة انثروبولوجية للتغيرات في قرية داوود الحسن في بغداد)

م.م حسين خليل ابراهيم/ جامعة الانبار – مركز الدراسات الاستراتيجية

الخلاصة:

تعرض المجتمع العراقي الى تغيرات كبيرة في مختلف المجالات، ولاسيما التغيرات التكنولوجيا التي ادت الى تحولات كبيرة في المجال الاجتماعي والاقتصادي في المجتمع القروي، اذ تعد قرية داود

الحسن احدى القرى العراقية الموجودة في مدينة الطارمية واحدى المدن المهمة والكبيرة في محافظة بغداد، حيث طرأت علي القرية تغيرات اجتماعية واقتصادية وثقافية وسياسية .

وعندما نلمس التغير والتطور الذي حصل في القرية نحتاج الى معرفة البيئة الثقافية لمجتمع القرية عن طريق مؤسساتها ومعرفة خصائص ووظائف هذه المؤسسات ومكوناتها، ومعرفة اهم التغيرات التي حصلت فيها .وتحديد اهم العوامل المؤثرة فيها وذلك من اجل وضع افضل السبل لتحقيق وانجاح عملية التنمية وتطويرها نحو الافضل. وتهدف الدراسة الى بيان التغير الحاصل في النسق الايكولوجي في قرية داود الحسن.، ومعرفة اهم التغيرات التكنولوجية الثقافية وتأثيرها في مجتمع القرية، واعتمدت الدراسة على المنهج الاستقرائي التحليلي الذي يوضح الحقائق العلمية بالاعتماد على الواقع الاجتماعي.

اولاً : مشكلة الدراسة

تعرض المجتمع العراقي الى تغيرات كبيرة في مختلف المجالات، ولاسيما التغيرات التكنولوجيا التي ادت الى تحولات كبيرة في المجال الاجتماعي والاقتصادي في المجتمع القروي، اذ تعد قرية داوود الحسن احدى القرى العراقية الموجودة في مدينة الطارمية واحدى المدن المهمة والكبيرة في محافظة بغداد .حيث طرأت على هذه القرية تغيرات اجتماعية واقتصادية وثقافية وسياسية .

وعندما نلمس التغير والتطور الذي حصل في القرية نحتاج الى معرفة البيئة الثقافية لمجتمع القرية عن طريق مؤسساتها ومعرفة خصائص ووظائف هذه المؤسسات ومكوناتها، ومعرفة اهم التغيرات التي حصلت فيها .وتحديد اهم العوامل المؤثرة فيها وذلك من اجل وضع افضل السبل لتحقيق وانجاح عملية التنمية وتطويرها نحو الافضل. لذا نحتاج لتحقيق هذا الغرض الى تظافر الجهود العلمية والفتية كافة والرغبة الصادقة في تحليل التغيرات . والتعرف الى اهم العوامل والمسببات التي ساعدت على حصول هذا التغير في القرية . وتطرح مشكلة الدراسة الى تساؤلات عده اهمها

١. ما اهمية النسق الايكولوجي لمجتمع القرية؟
٢. كيف يمكن ان تؤثر التكنولوجيا ثقافياً ومادياً في مجتمع القرية ؟
٣. ما الاثار المترتبة من التغيرات التكنولوجيا وانعكاسها في العلاقات الاجتماعية في مجتمع القرية ؟

ثانيا: اهمية الدراسة

تتمحور اهمية الدراسة في جانبين اولهما: الجانب النظري الذي يسعى الى معرفة التغيرات التكنولوجية وتأثيرها في المجتمع العراقي ولاسيما في مجتمع القرية، وثانيهما: الجانب التطبيقي الذي يفسر الواقع

الاجتماعي والثقافي لمجتمع القرية عن طريق الادوات المنهجية المستخدمة في الدراسات الأنثروبولوجيا وكل ما تتطلبهُ الدراسة.

ثالثا: أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة الى تحقيق ما يأتي:

١- بيان التغير الحاصل في النسق الايكولوجي في قرية داود الحسن.

2-معرفة اهم التغيرات التكنولوجية الثقافية وتأثيرها في مجتمع القرية.

رابعاً: منهجية الدراسة وأدواتها

١-المنهج الوصفي الاثنوكرافي

يستخدم هذا المنهج بمعنيين مختلفين اولاً بمعنى البحث الاثنوجرافي وثانياً بمعنى الدراسة الاثنوجرافية والتي تمثل فرعاً من البحث الانثروبولوجي بالدراسة المباشرة للمجتمعات الصغيرة او الجماعات العرقية[1] ويتميز المنهج الاثنوجرافي بمجموعة من المميزات منها [2]

- يهدف الى فهم السلوك الانساني دون تحكم مقصود او غير مقصود.
- يتم في مواقف طبيعية بدراسة السلوك في سياق طبيعي.
- يعتمد على الملاحظة المباشرة للباحث.
- تفسير ما يحدث دون الاعتماد على آراء مبيتة.
- يعتمد على جمع مكثف للبيانات يمتد لفترة زمنية قد تطول.

لذا فقد استخدم الباحث هذا المنهج لأسباب منها قيام الباحث بوصف كامل عن السلوكيات والأفعال التي يحصل عليها من الاقامة الميدانية، بالاعتماد على الواقع الاجتماعي وما تتعرض له مجتمع القرية من تغيرات مختلفة، ومدى تأثيرها في المجتمع. لذلك فهناك شيء مهم على الباحث الانثروبولوجي ان يتصف بالموضوعية عندما يكون مع مجتمع الدراسة. فعندما يحصل الباحث على معلومات عن طريق معايشته الفعلية للميدان سواء أكانت هذه المعلومات سلبية ام ايجابية، عليه ان يدرج هذه المعلومات في دراسته ويقيمها ويحللها ضمن اطار بحثه.

٢- ادوات الدراسة

بناءً على المنهج المتبع في الدراسة، وفي ضوء متطلبات الدراسة من الناحية الميدانية واهمية الحصول على البيانات والمعلومات اللازمة لا بد من الاستعانة بعدد من الوسائل والادوات لجمع البيانات التي تتطلبها الدراسة. إذ يخضع اختيار الأدوات لطبيعة الظاهرة ونوعية البيانات المراد الحصول عليها، ويتوقف نجاح الدراسة في تحقيق اهدافها على اختيار الادوات الملائمة للحصول على المعلومات والبيانات. ومن هنا فان عملية جمع المعلومات وتصنيفها وترتيبها في البحث الانثروبولوجي ليس بالأمر البسيط السهل، لان عملية البحث الميداني تحتاج الى دقة وصبر ووقت طويل من خلال الملاحظة والمشاهدة الميدانية ومزيداً من التحاور والمقابلات المعمقة مع المبحوثين من اجل فهم اعمق لطبيعة موضوع الدراسة. اما الادوات التي استعملها الباحث فقد استعان بعدد من الوسائل الانثروبولوجية المستخدمة في الدراسة للحصول على المعلومات بدقة وموضوعية.

- الملاحظة الميدانية

ترتبط الملاحظة ارتباطاً وثيقاً بالانثروبولوجيا الثقافية والاجتماعية وهي اداة شائعة في حياتنا اليومية ومن خلالها نتعلم الكثير نستطيع تحديد المواقف اوستنتاج الادلة[٣] فالملاحظة تعد من الوسائل المهمة لجمع البيانات الميدانية[٤] وهي أداة رئيسة مهمة في البحث الانثروبولوجي والاجتماعي. والملاحظة العلمية تمثل محاولة منهجية يقوم بها الباحث للكشف عن تفاصيل الظواهر، وهي مصدر رئيسي من مصادر الحصول على البيانات، بعّدها بعضهم منهجاً مستقلاً من مناهج البحث العلمي[٥] وقد استعمل الباحث نوعين من الملاحظات ووظفها في دراسته وقد ساعده ذلك في جمع المعلومات والحقائق الميدانية المتعلقة بمجتمع القرية وهاتان الملاحظتان التي وظفها الباحث في دراسته هما(الملاحظة البسيطة)(الملاحظة بالمشاركة).

- المقابلة الميدانية

تعرف المقابلة الميدانية بانها المحادثة التي تجري بين الباحث والمبحوث بقصد حصول الباحث على المعلومات والبيانات التي يتطلبها في دراسته، والمقابلة هي عملية تفاعل اجتماعي بين الباحث والمبحوث يجيب عليها المبحوث على أسئلة الباحث المحددة[٦] والمقابلة كونها أداة للبحث هي حوار لفظي وجهاً لوجه بين باحث قائم بالملاحظة وبين شخص او مجموعة اشخاص آخرين بهدف الوصول الى حقيقة او موقف معين من اجل تحقيق هدف الدراسة. ولا يكتفي الباحث بالمقابلة الى توجيه أسئلة وتدوين اوتسجيل الإجابات،

لكنه يقوم بملاحظة انفعالات وسلوك ولا سيما اثناء توجيه أسئلة معينة خلال المقابلة[٧] في اطار زماني ومكاني ضمن موقف اجتماعي وصولاً الى اهداف الدراسة.

- الاخباريون

في سياق الانثروبولوجيا، المخبر هو أي عضو من الجماعة الذي يعطي المعلومات بحرية عن تلك الجماعة الى الاثنوكرافي. وقد تكون لديهم – أعضاء الجماعة المبحوثة – علاقة معقدة متغيرة مع الاثنوكرافي[٨] والاخباريون هم احدى الأدوات المهمة التي يعتمدها الباحث الانثروبولوجي داخل الميدان، والذي يمكن تعريفه على انه شخص يعاون الدراس الميداني بالإجابة عن أسئلة ويقدم له المعلومات وان كل شخص من المجتمعات يمكن ان يكون مخبراً اذا استطاع البحث ان يشاهد سلوكه وتصرفاته وان يدون ملاحظات عن احاديثه واقواله لكن من المفيد جداً ان يختار الباحث شخصين او ثلاثة من أشخاص المجتمع يتصفون بالذكاء والمعرفة وقدرتهم على إعطاء معلومات دقيقة عن الأسئلة التي يوجهها ليصبحوا مخبرين دائمين له، كما ان من الضروري ان يحصل الباحث على مخبرة دائمة من بين النساء لتجيب عن كافة الأسئلة المتعلقة بشؤون المرأة ووظائفها الاجتماعية[٩] وتعد هذه الوسيلة من الوسائل المتبعة في الدراسات الانثروبولوجيا على نطاق واسع. ونضع في حياتنا اليومية الفروق بين الأماكن العامة والخاصة وكذلك بين المعلومات السرية وان هناك قلق متكرر حول البحوث الاثنوكرافية وهو ما ينطوي على حمل الأمور العامة في القطاع الخاص والتي تعتبر انتهاك من حيث المبدأ لذلك جاءت أداة المخبرون لتمحوا كل تلك السيئات من الباحث الميداني[١٠] ويشترط في الاخباري ان يكون من ضمن المجتمع المبحوث، وله اطلاع وخبرة واسعة على الكثير من الأمور المختلفة التي تخص الأفراد في مجتمع البحث، وان يتم تدريبه واعداده جيدا من قبل الباحث في كيفية الحصول على المعلومات. ويعد هذا الأسلوب من الأساليب المتبعة في الدراسات الانثروبولوجية على نطاق واسع. ولذلك يسهم الاخباري بصورة غير مباشرة في انجاح البحث الذي يتعلق بموضوع الدراسة من خلال المعلومات التي يقوم بإعطائها إلى الباحث ومن ثمَّ اغناء البحث بالكثير من المعلومات والحقائق ذات العلاقة المباشرة بموضوع الدراسة [١١].وقد تم الاعتماد على عدد من الاخباريين الذين يسكنون في مجتمع الدراسة منذ خمسينيات القرن الماضي ويشار اليهم بالصدق والمعرفة بحسب تقييم مجتمع الدراسة ويعرفون كل صغيرة وكبيرة في المجتمع، ويتمتعون بسمعة ومكانة مرموقة فضلاً عن خبراتهم ومصداقيتهم في ثقل المعلومات التي يردها الباحث في الدراسة.

خامسا: مفاهيم الدارسة

١- التغير

ان التغير نتيجة المؤثرات وعوامل حضارية واقتصادية وسياسية يتفاعل بعضها مع بعض[١٢] والتغير هو عملية تحول صفة من صفات الشيء او حلول صفة محل صفة اخرى وهو حالة تطور هو عملية الانتقال من الاتجاهات القديمة الى الاتجاهات الحديثة ويعرف التغير بانه التبدلات الهامة في العلائق والنظم والقيم والمعايير الثابتة نسبيا والتي تكون البناء الاجتماعي وتحول تحدث في المجتمع وتجعل المجتمع متحول من مجتمع بسيط بتركيبه ووظائفة الى مجتمع معقد ومتشعب [١٣].والتغير في ذاته طبعة تخضع لها جميع مظاهر الكون والشؤون الحياة بالإجمال وقديما قال الفيلسوف اليوناني هيرقليطس على التغير بانه (التغير قانون الوجود والاستقرار موت وعدم)[١٤]

ويعتبر التغير هو حقيقة اساسية في المجتمعات جميعاً، اذ انه لا يوجد مجتمع الا وتعتريه تغيرات ولكنها تكون بمعدلات مختلفة وطرقها متعددة [١٥].

٢- الثقافة

ان الثقافة هي التراث الاجتماعي في مجتمع من المجتمعات وتتكون من العقائد والمعرفة واللغة والفن والاخلاق والقانون والعادات والادوار المادية التي يرثها افراد المجتمع وتنتقل اليهم عن طريق اللغة بالشكل الذي تحدد فيه تفاعلاتهم ونظمهم [١٦].وان الثقافة هي ثمرة المعايشة الحية التلقائية في اغلب الاحيان وهي ثمرة التمرس بالحياة والتفاعل مع تجاربها وخبراتها المختلفة وقد يكون التعليم احد مصادرها [١٧]،لقد عرف الثقافة عدة علماء ومنهم العالم الانثروبولوجي البريطاني تايلور بان الثقافة هي (ذلك الكل المعقد من المعرفة والعقائد والقوانين والعرف والعادات وكل ما يمكن ان ينتقل الى الانسان عن مجتمعه) [١٨] .

وتعرف الثقافة في علم الاجتماع بانها البيئة التي خلقها الانسان بما فيها المنتجات المادية والغير مادية التي تنتقل من جيل الى اخر فهي بذلك تتضمن الانماط الظاهرة والباطنة للسلوك المكتسب عن طريق الرموز التي تتكون في مجتمع معين من علوم ومعتقدات وفنون وقوانين وعادات وغير ذلك [١٩] .

٣- القرية

حسب تعريف الدكتور شاكر مصطفى سليم (هي مجموعة من المساكن تكون وحدة محلية صغيرة تشغل اقيلما محددا في الريف كما قد تعتمد في حياتها على المزارع المحيطة بها وهي في الاغلب صغيرة الحجم اذ

يعرف سكانها بعظهم البعض معرفة شخصية والقرية اساس المجتمع الريفي ويكون سكانها في اغلب الحالات وحدة اقتصادية لاشتراكهم في حيازة الارض والانتفاع بها [٢٠] .

وتعد القرية اهم مظاهر استقرار البشر على الارض ويرجع ظهور القرى الى العصر الحجري الحديث الذي انتقل فيه الانسان من مرحلة الجمع والالتقاط وصيد الحيوان الى مرحلة الرعي والزراعة . ويمكن ان تكون القرية من عشيرة او عشيرتين او اكثر وتشترك بعادات وتقاليد مماثلة وقد تكون وحدة اقتصادية واجتماعية تمارس الانتاج محليا وتحقق لنفسها الاكتفاء الذاتي .

٤- التكنولوجيا

ان التكنولوجيا فرع من الانثروبولوجيا الحضارية، تدرس الحضارة المادية والفنون الصناعية ،وتتكون التكنولوجيا من مجموعة من المعلومات والاساليب القديمة التي تمكن الانسان من صنع ادواته واجهزته كافة وهي حصيلة التوازن والمواءمة بين البيئة ومصادرها الطبيعية من جهة وبين معلومات الانسان الذي يعيش فيها ومهاراته الفنية من جهة اخرى [٢١]

لقد افلحت التكنولوجيا الحديثة في ان تدخل في كل شيء وان تتغلغل بغير حدود او قيود الى كل ميادين الحياة في المجتمعات وخاصة الغربية ولحظ اثر لها على كافة مظاهر النشاط البشري وذلك على ما تميز به من منجزات واساليب ووسائلها الدقيقة والمتكافئة وقد انتشرت هذه المنجزات والاساليب والوسائل وشملت جميع المجتمعات وخاصة كان لها الاثر في المجتمعات التقليدية [٢٢].

سادساً: النسق الايكولوجي لمجتمع قرية داوود الحسن.

١- الاهمية الايكولوجية في الدراسات الانثروبولوجية.

تأثر علماء الانثروبولوجيا بالدراسات الايكولوجيا(*). على اعتبار ان الانسان لا يستطيع العيش معزولاً عن التأثيرات البيئية الطبيعية، وقد ظهر هذا الاهتمام من خلال انتشار الاتجاه الايكولوجي. اذ حاول روبرت بارك R. Park عام ١٩١٤ ان المدينة ظاهرة طبيعية تنشأ نتيجة توفر عوامل طبيعية لا يمكن التحكم بها، وان لكل مدينة من المدن تنظيمها الخاص بها، والذي تنقسم بمقتضاه الى احياء ومناطق مختلفة لكل منها نشاطها الخاص، سواء كان ذلك النشاط صناعياً او تجارياً او سكنياً، بل ان لكل منطقة خصائصها الاجتماعية والثقافية الذي تطبع عليها أهلها بطابع خاص [٢٣] ولهذا فان الايكولوجيا في ابسط معانيها هي دراسة العلاقة بين البيئة الطبيعية والانسان، ولكن المسألة ليست مجرد وصف بسيط للظروف البيئية واثرها

في تحديد أوجه النشاط البشري ولكن هي تتبع العلاقات المتبادلة بين الانسان والبيئة العامة واثر هذه العوامل البيئية في الانسان والنظم المختلفة من اقتصادية ودينية وغيرها[٢٤] وبهذا اصبح المدخل الايكولوجي هو الذي يربط بين السكان والبيئة التي يعيشون عليها ويحدد الى درجة كبيرة حجم السكان وطبيعة نشاطهم وانقسامهم الى مجموعات ذات خصائص مميزة ويسهل في الوقت نفسه استخدام مقياس محدد باختيار درجة التحضر، لذلك فان المدخل الايكولوجي في هذا الصدد يمثل اجراء معين لتبسيط الجمع المتراكم من الحقائق المرتبطة بالحياة الحضرية المعقدة[٢٥] لذلك فهو له القدرة على تفسير جميع الإحداث وبمختلف البيئات وبمعان مختلفة وبحسب المعلومات التي يتم الحصول عليها من كل بيئة.

وعليه فان طبيعة العلاقة بين الإنسان والبيئة علاقة تفاعلية. ونفهم من ذلك ان للظروف البيئية تأثيرها في النسق الاجتماعي والاقتصادي، وتظهر بشكل خاص في تأثير العوامل الطبيعية كالأمطار او ظروف المناخ والنبات الطبيعي وغيرها[٢٦]ويهتم الاتجاه الايكولوجي ايضاً بدراسة تأثير حجم المدينة وكثافتها على التنظيم الاجتماعي، وان وصف الفرد للحضرية أو القروية يتوقف أساسا على عدد سكان المنطقة التي يعيش فيها[٢٧] وقد حاول علماء الايكولوجيا الحضرية دراسة العمليات البيئية الايكولوجية التي تحدث عن طريق تغيرات في توزيع السكان وأنشطتهم الاجتماعية، الى دراسة نظريات مفسرة لديناميات المدينة ولقد أطلق علماء الايكولوجيا على هذه العمليات التركز Concentration والتشتت De concentration والمركزية Conteralization واللامركزية Deconteralizayion والغزو Invasion والتتابع Successtion[٢٨]

والجدير بالذكر ان المجتمع المحلي باعتباره الجانب او المظهر المكاني للجماعات الإنسانية هو مركز الاهتمام في كل دراسة ايكولوجية، كما ان تنظيم المجتمع المحلي ليس إلا محصلة لعملية التنافس بين إفراده، تلك العملية التي توضح مضمون الايكولوجيا وجوهرها[٢٩] وبهذا فان البيئة الطبيعية تحدد وترسم نوع العلاقات والنظم والسلوك، لكنها لا تحتم قيام نمط معين من الحياة الاجتماعية والحضارية. ولا سيما ان علماء الانثروبولوجيا يؤكدون على أهمية نوع التكيف(*). الذي يتم بين الجماعات المختلفة وبيئاتها الطبيعية المحيطة بها، والى أي مدى وحدتهم هذه الظروف وسيطرتها على الانسان والمجتمعات وفعاليتها[٣٠] لذلك يؤكد علماء الانثروبولوجيا الغربيين على ان أي تحليل للنظم الاجتماعية وللتعرف على خصائص البناء الاجتماعي في المجتمعات الحلية التي يدرسونها يتطلب بالضرورة دراسة الظروف والعوامل البيئية السائدة في تلك المجتمعات[٣١]

وعليه فان الايكولوجية الإنسانية مجالها الخاص الذي نعتني به هو دراسة التفاعل المتبادل بين الإنسان والجماعات والبيئة الطبيعية، فان الإنسان والجماعات تؤثر في البيئة وهذه البيئة تؤثر فيها[٣٢] أي أنها (تفاعل دينامي) متبادل بين جميع عناصر النظام الايكولوجي[٣٣]فليس هناك تحكم في هذا التفاعل من جانب واحد فلا البيئة تستأثر بالتأثير في الإنسان والجماعة ولا الإنسان والجماعة يتفردان في التأثير فيها بل هناك تفاعل بينهما[٣٤] لهذا فان دراسة الايكولوجية والتعرف على خصائص المجتمع، ضرورة تقتضيها الدراسة والوظيفة المتكاملة ليس في حد ذاتها بل لأنها تؤثر في تشكيل الحياة الاجتماعية[٣٥]

٢-الواقع الايكولوجي لقرية داوود الحسن (الدراسة الميدانية)

❖ موقع قرية داوود الحسن(*)

تقع قرية داوود الحسن في مدينة الطارمية في وسط العراق في الجهة الشمالية من محافظة بغداد وتبعد عنها حوالي (٣٥ كم) جنوب قضاء الدجيل تبعد عنها حوالي (١٥ كم) وعلى الجانب الايمن لنهر دجلة (الهيئة العامة للمساحة) يحد القرية من الشرق قضاء الطارمية ومن الغرب ناحية المشاهدة ومن الشمال النباعي يليه قضاء الدجيل . ومن الجنوب قضاء التاجي وتبلغ مساحة القرية حوالي (٥٠٠) دونم .

❖ مناخ قرية داوود الحسن

ان المناخ له الاثر الكبير والمهم في النشاطات الاقتصادية والاجتماعية والاهمية الكبيرة تتمثل في تأثيره على الانسان وصور نشاطه واسلوب حياته وقدرته على التلائم معها [٣٦] .ويتصف مناخ قرية داود الحسن بالجفاف وهي صفة سائدة في كل الاراضي العراقية ما عدا الاراضي الشمالية والمرتفعة منها .

لذلك فان قرية داوود الحسن تتصف بالجفاف وبقلة الأمطار الساقطة لزراعة المحاصيل (الغلات) وعدم كفايتها، او لنمو حياة نباتية طبيعية كثيفة توفر مخلفات تلك النباتات مواد عضوية تساعد في خصوبة التربة .وبعض الاحيان يسقط المطر بصورة زخات في الاقاليم الجافة للقرية وخاصة في فصل الربيع . اما درجات الحرارة فهي متفاوتة في فصل الصيف فيؤثر هذا التفاوت في سلوك وافعال ونشاطات السكان ، اما الرياح السائدة في القرية فهي رياح شمالية غربية .

(*) معطيات العمل الميداني .

❖ **تربة قرية داود الحسن .**[*]

تمتاز تربة القرية بكونها تربة خصبة وانتاجها من حيث المحاصيل الزراعية جيده . اذ ان نوعية التربة وصلاحيتها لها دور مهم في تأثيرها غير مباشر على توزيع السكان وبسط اثرها واضحا في الاقسام الزراعية. ونستطيع وصف تربة قرية داود الحسن بتربة خصبة ووفرة الانتاج نوعاً ما اذا اراد الفلاح استهلاكها بصورة صحيحة فتمتاز التربة بخشونة ذراتها وقلة الاملاح في اكثر اقسامها وتوجد عدد من المبازل فيها وتعتبر من اصناف الترب الجيدة الصالحة للزراعة وذلك لتوفر الامكانيات الزراعية وصلاحيتها لنمو معظم المحاصيل .كما تنتشر في القرية وبصورة متفرقة عدد من البساتين الصغيرة التابعة لعائلة مالكة له .

وان التربة تعد في مقدمة المواد التي يقوم عليها النشاط الاقتصادي للإنتاج الزراعي فالفلاح في القرية يزرع انواع المحاصيل الشتوية و الصيفية من الحنطة والشعير ويسوقها الى سايلوات الدولة ثم يقوم بتوفير من هذه المحاصيل له لحاجته في المواسم التالية (المجيل) التربة ملائمة لزراعة المحاصيل وخاصة الخضروات في فصل الصيف التي لها فائدة للاسرة بالدرجة الاولى لسد النقص بدلا من شراء الخضروات من السوق. وان دخول التكنولوجيا الى مجتمع القرية ساعد كثيرا في تحسين الوضع الزراعي وطريقة الزراعة وزيادتها فكانت تعاني القرية سابقا من الصعوبة والشحة الانتاجية نتيجة الاساليب الاولية القديمة وقلة الخبرة والالات والارشادات .

ان دخول المضخات المائية له دور مهم في انتشار الزراعة في القرية فسابقا كانت هناك صعوبة وعسر في الزراعة وارواء البساتين هذا ادى الى انعكاس على الحالة الاقتصادية والاجتماعية لسكان القرية .فسابقا كما اوضح لنا كبار السن في القرية كانت هناك بدائية في اساليب الزراعة فكانت المضخات المائية تعمل بالنفط الاسود او الكاز اما في الوقت الحالي ونتيجة للتوسع الحاصل في الزراعة واستغلال الارض وتوفر الموارد الاساسية لاكتمال العملية الزراعية وتوفر المخصبات الكيمياوية بدلا من الحيوانية وتوفر المضخات الكهربائية التي تعمل بالديزل .وحصل في القرية اهتمام اكثر من ميل الفلاح الى ارضه الزراعية واصبح يستغلها بصورة اكثر تقنية .وتوجد في القرية عدد كثير من اشجار النخيل ذات التمور الجيدة (الجسب ،الخستاوي) اكثر الانواع وفرة ،يقوم الفلاح بتكريبها وتلقيحها وحصادها وتسويقها الى سايلوات الدولة .وتوجد بصورة جزئية بساتين المشمش والبرتقال مزروعة تحت ظل اشجار النخيل ولكن تكون فائدتها فقط سد الحاجة للفلاح ومن حوله (صوغات) واعطاها مثل الهدية .

❖ **المصادر المائية لقرية داود الحسن.**

[*] معطيات العمل الميداني.

إنّ مصدر المياه في القرية هما من مشروع الاسحاقي ذلك لطبيعة المناخ الذي تتصف به القرية قلة الامطار وارتفاع درجات الحرارة تردي الاراضي سيحا او عن طريق المكائن التي ترفع المياه الى الارض عن طريق مشروع ري الاسحاقي.

❖ **الطرق والمواصلات في قرية داوود الحسن.**

إنّ لنمو وتطور القرية في مختلف المجالات والميادين منها الاجتماعية والثقافية بدأ نتيجة ارتباطها مع المناطق المجاورة لها بواسطة العديد من طرق المواصلات، اذ ان المواصلات ساهمت في نمو وتطور سريع للقرية وتكوين العلاقة بين اقليمها والاقاليم المحيطة بها، ان وجود طرق المواصلات يساعد على الاتصال والارتباط بالمدن الاخرى والقرى المجاورة فان اهمية هذه المواصلات بين القرية والمناطق المجاورة يرجع الى تاريخ قديم منذ بداية تأسيس القرية (١٩٣٢) حتى الوقت الحاضر لذا نرى شبكة المواصلات والطرق البرية في المدينة او القرية تساعد على التطور والتغير في معالمها الحضارية ان اهمية الطرق والمواصلات في القرية تكمن في التواصل وعدم العزلة حيث ان كلما انعدمت المواصلات وطرقها ادت الى عزلة القرية وتملكها الخصائص الريفية التقليدية .وان كثير من الدراسات اكدت على اهمية طرق المواصلات سواء في توزيعها الجغرافي او في نموها وازدهارها [٣٧]. ان التنقلات الدائمة بين القرية وخارجها من اهم مظاهر التحركات المادية التي تؤثر في درجة استقرار السكان ومساهمتها في امتزاجها بالحياة الحضرية بوجه عام ورغم ان طرق المواصلات في القرية كانت ولوقت قريب ترابية غير صالحة للمرور وكانت وسائل المواصلات بدائية هذا ادى الى ضعف اتصال القرية وكثرة معاناتهم اثناء تنقلاتهم من القرية مثلا الى الناحية او المدينة من اجل الحصول على مواردهم الاستهلاكية او لمراجعة الدوائر الرسمية من اجل انجاز معاملاتهم . كما وضح احد كبار السن في قرية داود الحسن .وان الشارع الرئيسي في القرية مازال غير مبلط ولكن هناك خطط ومشاريع تنموية مستقبلية قيد التنفيذ مخطط لها من قبل الدولة عام (٢٠١٠) هذا المشروع ادى الى زيادة حركة الاتصال ما بين القرية والمدينة وايضا هناك خطط بمد القرية بأعمدة ضوئية تعمل على الطاقة الشمسية. وان الاستدلال من هذه التغيرات تدل على التوسع الحاصل في شبكة المواصلات ادى الى كسر العزلة الموجودة بين القرى والمدن. فان الافراد داخل القرية ينتقلون بالسيارات والتراكتورات او بواسطة الدراجات النارية او الهوائية .لذلك فقد ساعد موقع القرية الذي يجعلها على ملتقى اهم الطرق في قضاء الطارمية على تطور والنمو الاقتصادي وعلى بقية النواحي .[*]

[*] معطيات العمل الميداني.

❖ **سكان قرية داوود الحسن.**

يبلغ عدد السكان في قرية داوود الحسن حوالي (٧٥٠) نسمة يسكنون على ارض القرية التي تبلغ مساحتها (٥٠٠) دونم وقد بلغ مجموع الاسر (١٦٥) اسرة .من خلال ملاحظة الزيادة الحاصلة في سكان القرية ادى الى زيادة الوعي الصحي ووجود المستشفيات والمؤسسات الصحية وتوفير العلاج كلها عوامل ادت الى زيادة الولادات وقلة الوفيات اي زيادة طبيعية عكست معدلات النمو، وبما ان القرية تعتمد على اساس اقتصادي على الزراعة اصبحت جامعة لذلك النمو .وان قرب مركز قضاء الطارمية من القرية ووجود الدوائر الخدمية تباينت الحركة الانتقالية اليومية من قرية داود الحسن الى قضاء الطارمية ومدينة بغداد لأغراض العمل او التجارة او مواصلة الدراسة او المراجعات الطبية .ويكون معدل حجم الاسرة هو (٥-١٥) افراد وهذا الكبر في حجم العائلة لا يعود الى كثرة الانجاب ولكن وجود العوائل المتمددة في القرية .[*]

❖ **الجانب الاداري لقرية داوود الحسن.**

يوجد في قرية داوود الحسن من يمثلها ويدير امورها البسيطة من خلال توجيهات يلزم بتطبيقها من قبل ابناء القرية كونها مجتمعا عشائريا تقليديا تسود فيه الروح التقليدية وهو شيخ العشيرة فإليه تعود الامور في حل القضايا والمشاكل وحسم الامور بالرضاء والاتفاق وتجنب المنازعات وحفظ الاستقرار والامن داخل القرية، وتحدث تلك السلطة في مكان يسمى المضيف وهي شبيه بقاعة او محكمة او مجلس شورى يترأسه شيخ العشيرة حالياً الشيخ (طالب داود الحسن المشهداني) وهو الشيخ الاصغر لأبناء داود الحسن فكلهم وافاهم الاجل .أما المحاكم ومراكز الشرطة فهي خارج حدود القرية في قضاء الطارمية وناحية المشاهدة التي لاتبعد كثيراً عن القرية .[*]

❖ **واقع المسكن في قرية داوود الحسن**

إن المسكن او البيت هو البناء المشيد الذي يؤدي وظائف كثيرة منها حماية الاسرة وممارسة اعمالها الاجتماعية والاقتصادية واتباع الحاجات البايلوجية والجسدية .وان البيت له الاثر في تشكيل العلاقات الاجتماعية والانماط السلوكية والاساليب الحياتية .فهو المؤسسة الاجتماعية الاولى تدور ضمن اطارها مختلف التفاعلات الاجتماعية. وان البيت في قرية داود الحسن كبقية البيوت ولكن يكون مشيد ضمن ارض زراعية تعود ملكيتها لصاحب البيت اما يكون قد ورثها او اشتراها . ويكون بناء البيت من الطين سابقا كما ذكر لنا كبار السن ولا تزال موجودة والى الان.

---

[*] معطيات العمل الميداني.

[*] معطيات العمل الميداني.

وبسبب التطور والتغير والاختلاف الزماني ليس فقط على الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، بل انعكست تلك الجوانب على طريقة تشيد المنازل واختلاف بناءها فتغيرت طراز البيوت في القرية فاصبح الطابوق والبلوك والمواد الانشائية الاخرى السيراميك والطلس وغيرها وان البيت هو المكان الاول الذي ينشأ ويكسب الافراد مختلف نماذج القيم والمعايير والعادات والانظمة الاجتماعية وهو المكان الذي يحمينا من الظروف المناخية. فالبيوت في قرية داود الحسن تختلف في نشأتها حسب القدرة المادية (الاقتصادية للأفراد) فهناك البيوت ذات الطراز الحديث ومنها القديمة التي ما زالت وفي الوقت الحالي مبنية من الطين والقصب او جذوع الاشجار والنخيل ومغلفة بالطين ولكن باختلاف ساكنيها يجرون عليها ترميمات لتلك البيوت لكون من يسكنها يكون مستواه من الطبقة الفقيرة .وفي المقابل توجد منازل حديثة استخدم فيها الفن المعماري وتوجد بيوت قائمة من الطين رغم ان اصحابها يتمتعون بمستوى اقتصادي جيد .وان تشيد المنازل يكون في الارض العائدة الى مالكها فكل عائلة تسكن في الارض التي تخصها دون التجاوز على الغير .[*]

❖ **واقع الخدمات في قرية داوود الحسن.**

إنّ هناك مشاريع اقامتها الحكومة حالياً لتحسين مياه الشرب فمدت للقرية انبوب ماء من مياه الكرخ واقامت عدد من إسالات المياه التي تنقي وتصفي مياه الشرب من الاسحاقي على العكس مما هو الحال التي كانت عليه القرية سابقاً التي كانت تعاني من الشحة في مياه الشرب وكثرة الاوبئة والامراض بسبب هذه الفقرة ،فوضعت في الوقت الحالي مضخات رفع فائقة الجودة واعارت اهمية لطريقة التصفية والتوزيع وبناء محطات المياه وتعين عاملين وحراس عليها، الامر الذي ادى الى تحسين الوضع المعاشي واسلوب الحياة في القرية وجعل هناك رغبة بالبقاء في القرية وعدم الهجرة الى مناطق اخرى .

❖ **واقع الكهرباء في قرية داوود الحسن.**

تمتاز الكهرباء ووجودها في القرية الى كافة المنازل على عكس ما كانت عليه في فترة السبعينيات ففي الوقت الحالي توفرت الاعمدة الكهربائية على طول القرية، الامر الذي ادى الى جعل الفلاح ميال الى شراء الاجهزة الكهربائية لسد النقص والحاجة المتطلبة في منزله كشراء (الثلاجات ، والمجمدات، والكيزر ، والغسالة وحتى الفرن الكهربائي ، والتلفاز ، والراديو ..) وكل وسائل التقدم التي لم يعهدها سابقاً واقتنى الاجهزة التكنولوجيا الحديثة مما ادى الى سهولة التواصل والاتصال بالعالم الداخلي والعالم الخارجي .

[*] معطيات العمل الميداني.

وتوجد في القرية عدد من المدارس منها الابتدائية والثانوية (مدرسة الارض الطيبة الابتدائية) (ثانوية البراق). وقد جرت على المدارس في الوقت الحالي عدد من الترميمات واضافة صفوف جديدة لكثرة الطلاب وتشجيع التعليم .وهناك مصلى وسط القرية فيه خطيب يقيم الصلاة يوم الجمعة لكافة ابناء القرية هو جامع (الرحمن الرحيم) وقد بني منذ خمسة سنوات بعد ما كانت هناك مصلى (صغير) يضم عائلة ما .ويوجد في القرية عدد من المحلات منها لبيع المواد الغذائية والبقالة ومحلات بيع المواد الانشائية ومستوصف طبي صغير وعدد من الصيدليات وهناك عيادة بيطرية .وهذه المحلات قليلة وذلك لقلة الكثافة السكانية ومنها محلات الحلاقة الرجالية وصالون للسيدات. وتوجد في القرية محطتان للوقود قد شيدت في الوقت الحالي ،وعلى اطراف القرية وفي الجزء الشمالي منها توجد عدد من الحقول (حقول الدواجن) التي يكون فيها بيع البيض واللحوم (وايضا حقول تربية العجول والاسماك)التي تكون لها فوائد اقتصادية لأصحابها. اما المستشفيات ومراكز الشرطة والوحدات الادارية الاخرى كالجنسية والمحكمة المحلات التجارية الضخمة ومدارس اعدادية اخرى والجامعات فهي موجودة خارج حدود القرية في القضاء (قضاء الطارمية) او في العاصمة بغداد، فمع تغير المجتمع القرية تدريجياً ودخول التكنولوجيا توسع رقعة التواصل وتطور وسائل النقل ودخول مفاهيم وحدوث تغيرات كثيرة طرأت على واقع القرية في كافة المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية، اصبح هناك تواصل دائم بينها وبين المحيط بها على كافة الاصعدة. فحصل هناك امتزاج وعدم عزلة ما بين القرية (ابناء القرية) والمدينة (ابناء المدينة)، وان جميع تلك التغيرات التي حدثت انعكست على الفعاليات الاجتماعية التي تتعلق بكافة الظواهر الاجتماعية الاساسية سواء كان التعليم ، والزواج ، والاقتصاد ، العادات ، والنظم والفعاليات .وان رغم تلك التغيرات الثقافية ظل هناك احتفاظ جوهري بالتقاليد والعادات والقيم دون تهميشها، فروح التعاون والحرص على الموروثات والمعايير العشائرية مازالت قائمة الى يومنا هذا دون الخدش بها .وان غالبية البيوت وخاصة بيوت الوجاهة المعروفة في القرية كالشيخ او ابناء عمومته او وجهاء القرية يوجد بمنعزل عنها، صالة كبيرة الحجم شبه معزولة تسمى بالمضيف ملحقا بها الملحقات الصحية والخدمية .[*]

❖ مضيف قرية داوود الحسن.

هو قاعة شبيهة بالمحكمة يراسها الشيخ الذي يملك المعرفة والمقدرة على ادارة الجلسة تستخدم للتشاور في الامور الحياتية وحل المنازعات الموجودة بين ابناء القرية، وهي ملتقى لقضاء الاوقات والمؤانسة في الاحاديث وهي خاصة بالرجال فقط .ويكون في جوار المضيف البيوت التي يعيش فيها افراد العائلة الكبيرة (النواة) اي توجد هناك بيوت مشيدة صغيرة ينعزل فيها الابن الواحد او الابناء عن العائلة الكبيرة المركبة تبنى

[*] هذه المعلومات مأخوذة من العمل الميداني لقرية داوود الحسن.

تلك المنازل بجوار العائلة الكبيرة .وان نظام القرابة والانحدار العشائري وما ينطوي اليه من تناصر وتعاون بين اعضاء الوحدة القرابية في السراء والضراء ادى الى توسيع القرية وتشكيل نموذج سكني مستقر في قرية داود الحسن .

❖ **طبيعة الملابس في قرية داوود الحسن.**

إن نوعية الملابس في القرية ذات ارتباط وثيق بحياة الفرد بكل ابعادها من حيث القيم والعادات والتقاليد والبيئة والمكانة الاجتماعية والاقتصادية وحتى الذوقية، وان لكل منطقة ازياءها الخاصة بالرغم من انها تتأثر بكافة التغيرات التي تحدث في المجتمعات، وان نتيجة المواكبة والتطور والتغير حدثت هناك تغيرات في الملابس نتيجة التغيرات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية .سواء كان ذلك التغير في ملابس الرجال او النساء وحتى الاطفال، لذلك فان دخول المودة والازياء على مجتمع القرية لم يؤثر كثيراً على نوعية الملبس وخاصة على كبار السن والشابات وذلك بسبب سيطرة التقاليد والقيم عليها ،ولكن حدث تبدل في بعض الازياء فمثلا ارتداء المرآة الجبة بدلا من العباءة (عباءة الراس) .

أما ملابس كبار السن ظل لبس كبار السن تقليدي فهم يلبسون الجاكيت والصاية والزبون في الشتاء والعكال والاشماغ ،ويضعون العباءة الخفيفة والبشت والدشداشة في فصل الصيف .اما ملابس الشباب في القرية فهي متنوعة منهم من يلبس الدشداشة والاشماغ ومنهم من يلبس القميص والبنطلون . لذلك فان اغلبية الشباب في القرية في الوقت الحالي يلبسون التراكسودات الرياضية. اما ملابس الشابات والنساء فأن اغلبية نساء كبار السن يميلن الى لبس دشاديش وصاية والفوطة والجرغد ويفضلن الالوان الغامقة كالأسود والازرق. اما الشابات فيلبسن الدشاديش ذات الالوان الزاهية البراقة واغلبية بنات القرية تكون ملابسهن شبه متشابهة في التفصال ولكن مختلفة في الالوان.[*]

[*] هذه المعلومات مأخوذة من العمل الميداني لقرية داوود الحسن.

خريطة رقم (١) توضح موقع الطارمية على خارطة العراق [*]

خريطة رقم (٢) توضح موقع قرية داوود الحسن في الطارمية[**]

خريطة رقم (٣) توضح قرية داوود الحسن[***]

سابعاً: التكنولوجيا وتأثيرها في التغيرات الثقافية في مجتمع قرية داوود الحسن[*]

---

[*] https://www.rhalaa.com/2016/08/iraq-map.html /
[**] عمل الباحث.
[***] عمل الباحث.

لقد شهد مجتمعنا العراقي وخاصة في السنوات الاخيرة تغيرات شتى في كافة المجالات الحياتية وذلك لما حصل في العراق نتيجة الحروب والتطورات التي انعكست على طبيعة المجتمع وهيكليته باختلاف ابناءه ومكوناته، وان تلك الاحداث انعكست على ثقافة المجتمع وقد ساهمت في احداث تغيرات كثيرة وقد اتسعت تلك التغيرات حتى شملت كافة نواحي المجتمع ومن ضمنها مجتمع القرية .

لقد شهدت قرية داوود الحسن تغيرات على البيئة الخارجية للقرية وذلك بسبب قيام الدولة وانشاءها مشاريع تنموية، وايضا دخول التكنولوجيا الحديثة على واقع القرية واكتسابها قيم حضارية. وان موقع قرية داود الحسن القريب من قضاء الطارمية التابع لمحافظة بغداد واتصالها الدائم بها الامر الذي ادى الى جعل القرية تكتسب المعالم الحضارية الاتية اليها من المدينة. وان تعبيد الشارع الرئيسي الموجود في القرية الذي ربطها بشارع الطارمية الرئيسي من جهة وبناحية المشاهدة من جهة اخرى جعل سهولة الاتصال وتوفر وسائط النقل الحديثة له اثر بالغ في احداث تغيرات اجتماعية واقتصادية وثقافية في البناء الهيكلي للقرية .

ان التكنولوجيا الحديثة تشمل الوسائل المتطورة من الات ومعدات ومهارات فنية تسعى الى اشباع الحاجات الانسانية المختلفة، لذلك فأن التقدم التكنولوجي ساعد الانسان الى الوصول نحو اهدافه باقل جهد. وان دخول التكنولوجيا الخدمية والتكنولوجيا الانتاجية ساعدت على احداث تغيرات داخل البناء الاجتماعي في القرية بمختلف انساقه، كالنسق الايكولوجي ، والنسق القرابي، والنسق الاقتصادي والنسق السياسي، والنسق الثقافي .

١- التكنولوجيا الخدمية وتأثيرها في مجتمع قرية داوود الحسن.

لقد حدثت تغيرات عميقة على البناء الثقافي (المادي والمعنوي) في قرية داود الحسن نتيجة دخول التكنولوجيا الخدمية لمجتمع قرية داود الحسن، كما ذكر لنا عدد من المخبرين فسابقاً كانت القرية اكثر بساطة واقل تطوراً من النواحي الثقافية عما هو عليه في الوقت الحالي فاختلفت طرق واساليب الحياة من البساطة الى التعقيد ومن الصعوبة الى السلاسة، ان التكنولوجيا الخدمية تشمل كافة الوسائل التكنولوجيا الحديثة التي يستعملها الانسان من اجل سد حاجاته اليومية، كاستخدام (الراديو ، التلفاز، الثلاجة ، المجمدة الستلايت ، السخان ، وسائل الاتصال الموبايل ، الانترنت ، الحاسوب، الخ) .

وان اتصال القرية عن طريق وسائل الاتصال جعلت هناك تغيرات عدة في معالم القرية حيث اخذ الناس يقلدون غيرهم في بناء المنازل وتغير نمط السكن فقد كانت مواد البناء بسيطة تشيد من الطين وتسقف

(*) الدراسة الميدانية لقرية داوود الحسن.

من جذوع النخيل والحدايف، اما في الوقت الحالي اصبحت اكثر تطورا عما هي عليه سابقا فأصبحت البيوت اغلبيتها ذات تصاميم حديثة وطراز معماري هندسي وفني، وكذلك دخول الاثاث والادوات والآلات في البيوت القروية من النوع الحديث ، اي استخدام الاثاث المنزلي الحديث المستخدم في المدينة .

فسابقاً كانت بيت الفلاح يوجد فيه اثاث بسيط كالزير (تبريد المياه)(الزير او الحب : اناء كبير اسطواني يستخدم لتبريد المياه مصنوع من الفخار) الى المجمدة والثلاجة وتبديل المبردة بالسبلت والمكيفات. وان التقدم الخدمي ساعد الفلاح على تحسين اسلوب وطريقة الحياة في القرية فأنشاء مشاريع المياه ومحطات مياه الشرب وتوصيلها الى المنازل حلت ازمة كبيرة كان يعاني منها اهالي القرية في السابق فكانوا يجلبون المياه من السواقي ويقومون بتصفيته بطرق بسيطة، اما اليوم فهناك اسالة لمياه الشرب تقوم بتصفية المياه بطريقة صحية وتوزيع المياه عن طريق انابيب ممتدة على طول القرية .لذلك لقد تبدلت وتغيرت معالم عدة في القرية ساعدت على دخول وتطوير وسائل النقل الحديثة كالسيارات الحديثة والدراجات النارية بدلا من الحيوانات في عملية التنقل .

واتضح من العمل الميداني ان هناك معالم عديدة تبدلت في القرية ساهمت في تحسين الدرجة والمستوى الثقافي والاجتماعي لمجتمع القرية وتطوير في مؤسساتها الخدمية في مجال التعليم فاصبح هناك رغبة من قبل ابناء القرية في مواصلة التعليم بدلا من تركه مبكراً لأسباب منها تحسين الوضع المعاشي للأسرة والانفتاح والاتصال الذي ربط القرية بالعالم المحيط بها . فاصبح ابناء القرية يواصلون تعليمهم بسبب وجود المدارس الجديدة المبنية من الطابوق، ووجود والمعلمين، بالرغم من المدرسة القديمة التي كانت في طرف القرية وبعيدة عن المنازل ووجود الثانوية، وهذا لا يمنعهم من دخولهم الى الجامعات التي تكون في العاصمة (بغداد) خارج حدود القرية .

ونتيجة للتغيرات فقد حدثت هناك نهوض بالواقع الصحي حيث انشات في القرية مستوصف صغير يشمل الرعاية البسيطة وخاصة الاطفال واعطاء ارشادات توعوية للأفراد والقضاء على الاوبئة والامراض التي تأتي سواء من تلوث البيئة او العدوى .وان التوعية والارشادات الصحية من قبل الحكومة والبرامج التوعوية التي حدثت في القرية الى اهتمام بالجانب الصحي انعكس على الزيادة الطبيعية لسكان القرية.

واتضح من العمل الميداني ايضاً ان هناك تغيرات حدثت على طبيعة الملبس التقليدي ونوعية الزي نتيجة التغيرات التي طرأت على واقع القرية، وذلك من خلال وسائل الاتصال بين القرية والمدينة او عن طريق اجهزة التلفاز والستلايت، ولكن هذا التغير الذي حدث لم يخالف القيم والمعايير التقليدية فأصبحت

الملابس المقتناة اكثر جمالية وبروز جانب الذوق واللمسة الفنية وهذا موجود على كلا الجنسين سواء الرجالي او النسائي .

كما شيدت في القرية بناء مسجد لأداء الفرائض الاسلامية اقامة الصلوات في مختلف المناسبات وتجمع ابناء القرية في الاعياد والمناسبات الدينية فيه شيد جديد وهو جامع (الرحمن الرحيم) .كما توجد محلات ومقهى يضم الشباب بشكل عام ،وتوجد ساحة كبيرة لممارسة الرياضة يتجمع فيها الشباب ،وشيدت بطريقة فنية ومد فيها الثيل الاصطناعي لممارسة لعب كرة القدم لقد ساهمت التكنولوجيا الخدمية الى تحسين الوضع المعاشي لسكان القرية وغيرت معالم عدة نحو الافضل والارتقاء على عكس الواقع السابق الذي كان يعيشه سكان قرية داود الحسن .

٢-التكنولوجيا الانتاجية وتأثيرها في مجتمع قرية داوود الحسن.

تشمل التكنولوجيا الانتاجية طرق واساليب والآت والادوات الحديثة المستعملة في عملية الانتاج اي في العملية الاقتصادية .ولقد حدثت هناك تغيرات عدة في اساليب الزراعة وتربية الحيوانات نتيجة التغيرات في الوسائل المادية المتبعة في الانشطة الاقتصادية للفلاح .

ان دخول التكنولوجيا الانتاجية وما تتضمن من الوسائل الفنية التي استخدمت في الزراعة وفي طريقة تربية الحيوانات واستخدام المخصبات واستنباط انواع جديدة من البذور والاسمدة الكيمياوية ودخول الآلات الزراعية الحديثة واقتناء الفلاح المضخات الكهربائية في عملية ارواء الاراضي ووجود الآلات الاكثر حداثة في الزراعة والحصاد والمبيدات الحشرية التي لا تؤثر على المحاصيل الزراعية، كل هذه الوسائل والعوامل أدت الى زيادة مباشرة في الانتاج الزراعي وفي الثروة الحيوانية من حيث الكم والنوع ، وبالتالي ادى الى تحسين الواقع المعاشي للفلاح. وان تلك العوامل ساعدت على تحسين العلاقة بين الفلاح والارض فبعد ان حدثت هناك هجرة في السابق من قبل الفلاح لأرضه عاد من جديد لاستثمارها، كما ان الهجرة من المناطق الحضرية الى المناطق الريفية كما شهدناه في الآونة الاخيرة حدثت هناك تغير في اكتساب خبرات ووسائل جديدة في الزراعة .

ونتيجة للتغيرات التي حدثت فأن هناك عامل مهم وهو أن تحسين طريقة الري نتيجة التقدم التكنولوجي، وجدت هناك طريقة طبقها الفلاح في القرية لعملية الزراعة وهو الري بالتنقيط بدلا من الري سيحاً الذي يهدر مياه اكثر . ومن التغيرات التي حدثت ايضاً هو تبدل المكائن القديمة من الآلات الزراعية بمكائن اكثر حداثة

وتطوراً وسرعة ،ساعد على ارتفاع المستوى الانتاجي للمحاصيل الزراعية وانعكس على تحسين المستوى المعاشي للفلاح .

وأن دخول وسائل النقل الجديدة للقرية من السيارات الحديثة التي تخدم الفلاح لإتمام العملية الانتاجية مثل سيارات النقل الخاصة او (الد لكترات) او ما يسمى بالعامية (تركتر) ادت الى حدوث تحول مادي انعكست تأثيراتها على الجانب المعنوي والمادي للثقافة السائدة في القرية. لذلك فأن التكنولوجيا الانتاجية ساهمت بدور مهم في دخول اساليب جديدة لتربية الحيوانات واستثمار الثروة الحيوانية داخل القرية، فقد استطاعت بناء اساليب اكثر حداثة لحقول الدواجن ووجود معامل خاصة لانتاج الاعلاف وايضا حقول لتربية العجول وحقول احواض الاسماك.كما وجد اهتمام بزراعة المحاصيل الشتوية والصيفية والاهتمام باشجار النخيل ومكافحة الافات وتسويقها الى سايلوات الدولة، وزراعة محاصيل الحنطة والشعير في الاراضي الزراعية الموجودة في القرية التي تعود ملكيتها لصاحب الارض.اما من الناحية التجارية فقد ازدادت المحلات والاسواق عما هو عليه سابقاً وتعددت الموارد والمنتوجات التي تباع وذلك لانفتاح سوق القرية مع المدن المجاورة وزيادة الاستيراد، كل ذلك ادى الى ارتفاع المستوى المعاشي للأفراد نتيجة التغيرات التي شهدتها القرية على نحو عام .

ثامناً–التكنولوجيا وتأثيرها على العلاقات الاجتماعية في مجتمع قرية داوود الحسن [*]

ان التغيرات التكنولوجية التي حدثت في القرية اثرت على العلاقات البنائية بين سكان قرية داود الحسن، فالتغيرات والتحولات التي حدثت في الجانب المادي في الثقافة انعكست على الجانب المعنوي في القرية .

فقد اتضح من خلال العمل الميداني ان الشخص الذي يتمتع بمركز اعلى من دونه نتيجة لما يمتلكه من مادة سواء اراضي او ممتلكات خاصة (كسيارات حديثة و منزل فخم والات زراعية وثروة حيوانية) جعلته يكتسب قيمة مفضلة اجتماعياً على حساب ما يمتلكه .فقد تحولت الكثير من القيم والمعايير الاجتماعية التي كانت تربط ابناء القرية مع بعضهم البعض الى قيم تعاونية تحولت الى قيم ومعايير فردية . وان هذا يمكن ملاحظته من خلال العلاقات الموجودة في القرية فقد تبين من خلال الملاحظة الميدانية ان هناك اهتمام بالمادة على حساب العلاقات الثقافية التعاونية التي كانت تنظم سكان القرية في الازمنة السابقة فمثلا كان هناك نظام (المعاونة) او ما يسمى بالفزعة بين الجماعات في مواسم الزراعة او مواسم الحصاد خاصة في

[*] الدراسة الميدانية لقرية داوود الحسن.

جني التمور (الكصاص) او زراعة الخضرة او حصاد الحنطة والشعير، اما في الوقت الحالي اصبح هناك مفاضلة اجتماعية داخل القرية وتلك المفاضلة جاءت على حساب النظر الى ما يمتلكه الفرد بشكل عام .

فالتغير الثقافي في قرية داود الحسن شمل كل الانساق والنظم والتفاعلات والعلاقات التي يتألف منها البناء الاجتماعي للقرية، لذلك فأن التغيرات زادت في القرية نتيجة احتكاك المجتمعات الريفية (القرية) بالمجتمعات الحضرية (المدن) من خلال سن الكثير من التشريعات القانونية والتعليمية عن طريق عمليات التثقيف والتحضر الدائمة التي مر بها المجتمع العراقي فظهرت هناك تغيرات في العلاقات والتفاعلات والنشاطات السكانية في القرية .

ومن خلال العمل الميداني فقد فظهرت العلاقات التعاقدية(المصلحة) محل العلاقات القرابية(الدائمة) وحلت الاسرة الصغيرة بدلا من الاسرة الكبيرة ، ووجود قيم فردية محل القيم التقليدية وهذا ليس بسبب امتلاك الفلاح للأرض او ومعدات مادية اخرى، لكن لحدوث اختلاف في المستويات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية ولوجود وظائف ثانوية اخرى (حكومية) كالشرطة التي تظم معظم ابناء القرية ووظائف حكومية في التصنيع والجيش وامتلاكهم محلات تجارية واستيراد. الامر الذي انعكس على ملامح البناء الثقافي في القرية وجعله مساوي لما هو موجود في العاصمة (مركز المدينة) على الرغم من تميز بعض السمات والتفاعلات التقليدية المنحدرة من ثقافة الاجداد، لذلك فأن العلاقات القرابية تغيرت تدريجياً في القرية عما هو في السابق واصبحت علاقات تعاقدية وقتية تقوم على اساس الحقوق والواجبات بعد ان كانت علاقات قرابية دموية تستمر لفترة طويلة .وبالرغم من التغير الذي حصل في العلاقات القرابية بفعل التغيرات الا ان مجتمع القرية لازال يحتفظ ببعض القيم والعادات والاعراف والتقاليد والصفات الحميدة التي يتمسك بها مجتمع القرية التي تجمع بين ما هو ريفي اصيل وحضري حديث التي تتطلبهُ الحياة الجديدة .

وان بفضل التغيرات الثقافية التي حدثت في القرية جرت هناك تغيرات قضت على معظم السمات التقليدية التي كانت سائدة في القرية سابقاً وحدثت تبدلات ولو بصورة تقريبية فيها (كالثأر – والدية – والنهوة) وكذلك بعض القيم التقليدية الاخرى فأنها لم تنقضي بصورة ازلية ولكن وضعت في اطار ثقافي يتماشى مع التطورات التي شهدتها معالم كثيرة في واقع القرية .

وبالرغم من تلك التغيرات فقد حافظت القرية على بناءها وعلى طبيعة العلاقات القرابية وعلاقات الجيرة والاصدقاء وبقت متماسكة ، والتي واجهت كل الظروف الاجتماعية التي طرأت عليها نتيجة التفرقة فقد ظلت الرابطة التعاونية متماسكة بين سكان القرية وحافظت على خلق الالفة بين الافراد وتقوية البناء الاجتماعي داخل القرية . وايضا اثرت التغيرات الثقافية على الفعاليات والمراسيم الاحتفالية في المناسبات

كالزواج فاختلفت الحفلات عما هو كان سابقا فكانت هناك مبالغة وكثرة في الاسراف المادي اما في الوقت الحالي اقتصرت تلك المبالغة واختلفت طريقة الزواج ومراسيمه نتيجة دخول معالم ثقافية غيرت اسلوب الزواج . واصبحت المرأة لها الحرية في الاختيار والتعبير عن الراي سواء في موضوع الزواج او ادارة امور الاسرة . وكذلك اختلفت حفلات (ختان الاطفال) واقتصرت على التهنئة فقط، وكذلك مراسيم العزاء فقد طرأت عليها تغيرات فأصبحت اقل كلفة ووقت(ليومين فقط)عما كانت تستغرقه في السابق، وبقيت الروح الريفية موجودة على عموم ابناء القرية محافظة على قيم وعادات الاجداد دون التخلي عنها .

نتائج الدراسة

١- اتضح من الدراسة الميدانية بأن النسق الايكولوجي للقرية قد طرأت عليه تغيرات كبيرة ولاسيما في مجال الطرق والمواصلات والسكن والجوانب الادارية والخدمات ،والجوانب الاجتماعية كالملابس وطرق المعيشة نتيجة لما فعلته التكنلوجيا من تأثيرات واضحه في معظم مناحي الحياة.
٢- ان التكنلوجيا قد اثرت في طبيعة النظام الزراعي في مجتمع القرية (الدراسة) على نحو واضح ولاسيما في مستوى الانتاج الزراعي والتطور الحاصل في التقنيات الزراعية ،الامر الذي ادى الى ارتفاع وتحسين المستوى الاقتصادي والمعيشي للفلاح.
٣- ادت التكنلوجيا في مجتمع القرية الى تحسن واضح في مستوى التعليم نتيجة لبناء مدارس حديثه وطرق تعليم جديدة اسهمت بصورة او بأخرى في رفع المستوى العلمي والوعي لأبناء القرية في ضرورة التعليم والاهتمام به.
٤- اسهمت التكنلوجيا في تحديد العلاقات الاجتماعية في مجتمع القرية ،اذا اصبحت النظرة العامة نحو الجانب المادي ،عكس ما كان عليه سابقاً ،واصبح التقييم الان لما يمتلكهُ الانسان من اموال وادوات حديثة تجعلهُ يتمتع في مكانة عالية في المجتمع.
٥- اصبحت العلاقات الاجتماعية في مجتمع القرية نتيجة لدخول التكنلوجيا تتجه باتجاه العلاقات التعاقدية (المصلحة) مع وجود قيم فردية تحل محل القيم التقليدية (الجمعية).
٦- تأثرت التغيرات الثقافية بفعل عامل التكنلوجيا في فعاليات المراسيم والاحتفالات والمناسبات ، واختلفت عما كان سابقاً ولاسيما في زواج المرأة ،اذ اصبحت لها الحرية في الاختيار والتعبير عن رائيها في اختيار شريك الحياة.

توصيات الدراسة

١–ضرورة تقديم الدعم الكافي للأفراد من اجل تحسين وضع القرية بأنشاء محطات كهرباء كافية وتقديم الخدمات اللازمة للقرية من اكساء الشوارع وشبكات الصرف الصحي وتوفير المياه الصالحة للشرب.

٢–العمل على مساعدة الفلاح مادياً عن طريق تقديم الدعم في شراء الاسمدة الكيمياوية والمعدات الزراعية اللازمة لتخطي العقبات التي تعرقل العملية الزراعية.

٣–تعليم الشباب في القرية على مهن ذات حرف مهنية متعددة تتواكب مع المرحلة الحالية التي يعيشها المجتمع وتساعدهم في رفع مستواهم المعاشي والحد من البطالة.

٤– العمل على ترسيخ الحياة الحضرية عن طريق تنمية المجتمع القروي بإدخال البرامج والخطط الحديثة في المدارس والنوادي الثقافية.

٥–تشجيع المرأة على المشاركة في مجالات الحياة المختلفة ولاسيما في الحصول على الفرص المناسبة في العمل الوظيفي اسوةً بالرجل وتحريرها من دائرة العادات والتقاليد التي لا تشجع على فاعلية المرآة اجتماعياً.

الهوامش

[١] شارلوت سيمور سميث، موسوعة على الانسان، المفاهيم والمصطلحات الانثروبولوجية، الطبعة الثانية، المركز القومي للترجمة بأشراف محمد الجوهري، القاهرة، ٢٠٠٩،ص٦٧.

[٢] مصطفى عبد السميع محمد، البحث الكيفي ملامح وتطبيقات ورقة عمل مقدمة للندوة والورشة التدريبية الاقليمية حول البحث الكيفي، القاهرة، ٢٠٠٥، ص٣٣.

[٣] ناهدة عبد الكريم حافظ ،مقدمة في تصميم البحوث الاجتماعية، مطبعة المعارف،بغداد، ١٩٨١، ص٦٨.

[٤] ماجد ملحم ابو حمدان، اصول كتابة البحث العلمي الاجتماعي، منشورات جامعة دمشق، ٢٠٠٤، ص١٨٢.

[٥] د.محمد علي محمد، البحث الاجتماعي، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية،د.ت،ص٣٢٧-٩٢٣.

[٦] د.احسان محمد الحسن، عبد المنعم الحسني، طرق البحث الاجتماعي، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد، ١٩٨٢، ص١٩١.

[٧] طه حسو الزيباري، أساليب البحث العلمي في علم الاجتماع، ط١،مجد المؤسسة الجامعية للدراسة والنشر،، بيروت، ٢٠١١، ص١٣٦.

[8] Mike Morris, concise Dictionary of social and cultural Anthropology Wiley – Black well UK, 2012, P132.

[٩] شاكر مصطفى سليم، المدخل الى الانثروبولوجيا، بغداد،١٩٧٥،ص ١٣٤.

[10] Paul Atkinson and Martin Hamersley, Ethnography. 3rd edition Rutledge New York. 2007, P212.

[١١] د.محمد حسن غامري، المناهج الانثروبولوجية، المركز العربي للنشر والتوزيع، الاسكندرية،١٩٨٢، ص١٢١-١٢٣.

[١٢] د . شاكر مصطفى سليم ، قاموس الانثروبولوجيا ، الطبعة الاولى ، جامعة الكويت ،١٩٨١ ص ٨٩.

[١٣] احمد خورشيد التورنجي ، مفاهيم في الفلسفة والاجتماع ، وزارة الثقافة والاعلام ، الطبعة الاولى ، ١٩٩٠، ص٩١.

[١٤] مصطفى الخشاب ، دراسة المجتمع الانجلو – مصري ،١٩٧٧ ، ص١٨٨ .

[١٥] محي الدين صابر ، التغير الحضاري لتنمية المجتمع ، دار المعرفة ، مصر ، ١٩٦٢ ص ٧٣.

[١٦] ابراهيم مذكور ، معجم العلوم الاجتماعية ، الهيئة العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٧٥، ص٢٣٢.

[١٧] احمد خورشيد التورنجي ، مصدر سابق،ص ١٠٤.

[١٨] احمد زكي بدوي ، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية ، مكتبة لبنان ، بيروت ،١٩٧٧ ص١٦٠ .

[١٩] سمية حسن الساعاتي ، الثقافة والشخصية ، مركز الكتب الثقافية ، بيروت ، طبعة ٣١ ، ١٩٨٣ ، ص ٢٥.

[٢٠] احمد ابو زيد، البناء الاجتماعي (مدخل لدراسة المجتمع)، الجزء الثاني، الانساق، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، جامعة الاسكندرية،، ١٩٦٥،ص ١٢٦-١٢٧ .

[٢١] لوسي مير ، مقدمة في الانثروبولوجيا الحضارية ، ترجمة د. شاكر مصطفى سليم، دار الشؤون الثقافية للنشر،ط٢،١٩٨٣، ص ٣٥٩.

[٢٢] إيفنز برتشارد، الانثروبولوجيا الاجتماعية (علم الانسان الاجتماعي)، ترجمة احمد ابو زيد، منشأة المعارف الاسكندرية، ١٩٦٠، ص٦٢.

(*) **الايكولوجيا Ecology**: كلمة مشتقة من اصل يوناني معناه بيت او ملجأ، لكن المعنى اليوناني في اللفظ لا يقتصر على السكن، بل ايضاً على الأشخاص الذين يقيمون فيه بالنشاطات اليومية من اجل العيش، كما ان كلمة ايكولوجيا دخلت اول مرة الى ميدان العلوم البيولوجيا على يد عالم

الاحياء الألماني ارنست هيجل في عام ١٨٦٩ للإشارة الى العلاقات المتبادلة بين النباتات والحيوانات التي توجد في البيئة الطبيعية. (ينظر: احمد ابو زيد، البناء الاجتماعي (مدخل لدراسة المجتمع)، الجزء الثاني، الانساق، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، جامعة الاسكندرية، ١٩٦٥، ص[١١]).

[٢٣]احمد أبو زيد، البناء الاجتماعي، مصدر سابق، ص[٩]

[٢٤]المصدر نفسه، ص[١٠].

[٢٥]السيد عبد العاطي السيد، الايكولوجيا الاجتماعية، مدخل لدراسة الانسان والبيئة والمجتمع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٨٤، ص[١٨١].

[26]International Encyclopedia of social sciences. New York. 1978. P. [32]

[٢٧]نيقولا تيما شيف، نظرية علم الاجتماع، طبيعتها وتطورها، ترجمة محمود عودة واخرون، دار المعارف، القاهرة ،١٩٨٣.ص[٣١٥].

[٢٨]ذكرى عبد المنعم، تريف مدينه بغداد، دراسة انثروبولوجية، ط١، دار ميزوبوتاميا ،بغداد، ٢٠١٣ ص[٢٤٧ – ٢٤٨].

[٢٩]احمد الخشاب، التفكير الاجتماعي دراسة تكاملية للنظرية الاجتماعية، دار المعارف، مصر، ١٩٧٠، ص[٦٤١].

(*) **التكيف**: نشاط يستهدف الملائمة والانسجام سواء بين الافراد انفسهم او بين بيئاتهم والانسان يتكيف طبقاً لأليتي القهر والاقناع، بمعنى اما تكون هناك ظروف قاهرة تؤدي بالإنسان لان يتكيف سلبياً مع البيئة، او ان تكون الظروف البيئية ملائمة فيتكيف ايجابياً مع البيئة المحيطة به، أي هي عمليات ارادية تلجأ اليها المجتمعات عن وعي بأهمية تحقيق التشابه بينها في القيم وانماط السلوك الاجتماعي. (ينظر: عبد المجيد عبد الرحيم، علم الاجتماع الحضري، مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٧٦، ص٢٠٠)

[30] God Frey, Linehrdt; Social Anthropobgy, London, Ox Ford university Press 2nd edition, 1960, pp. [44 – 48].

[٣١]احمد ابو زيد، البناء الاجتماعي ،مصدر سابق، ص[٩].

[٣٢]ارمان كوفيلية، مقدمة في علم الاجتماع، ترجمة السيد محمد بدوي، وعباس احمد الشربيني، دار المعارف، مصر، ١٩٦١، ص[١٩٧].

[٣٣]ايان سيموتز، البيئة والانسان عبر العصور، ترجمة السيد محمد عثمان، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، سلسلة عالم المعرفة، العدد (٢٢٢)، الكويت، ١٩٩٧، ص[٧٢].

[٣٤]محمد السيد غلاب، البيئة والمجتمع، الطبعة الأولى، دار الطالب بالإسكندرية، ١٩٥٥، ص[٢٩].

[٣٥] علاء الدين جاسم البياتي، الراشدية دراسة انثروبولوجية اجتماعية، مطبعة النعمان، النجف الاشرف، ١٩٧١، ص[٢٧].

[٣٦] صلاح الدين الناهي ، الجغرافية دعامة التخطيط منشاة المعارف ، طبعة ٢ ، الاسكندرية ، ١٩٧٦ ، ص١٨٤ .

[٣٧] خليل اسماعيل محمد ، انماط الاستيطان الريفي في العراق ، مطبعة الحوادث ، ١٩٨٢، ص٢٥ .

المراجع والمصادر.

1-Charlotte Seymour Smith, Encyclopedia of Man, Anthropological Concepts and Terms, Second Edition, National Center for Translation, supervised by Mohamed El-Gohary, Cairo, 2009.

2- Mustafa Abdel Samie Mohammed, Qualitative Research, Features and Applications of a working paper presented to the symposium and the regional training workshop on qualitative research, Cairo, 2005.

3- Nahida Abdul Karim Hafez, Introduction to Social Research Design, Al-Maaref Press, Baghdad, 1981.

4- Majed Melhem Abu Hamdan, Principles of Writing Social Scientific Research, Damascus University Publications, 2004.

5- Dr. Muhammad Ali Muhammad, Social Research, University Knowledge House, Alexandria, D.T.

6- Dr. Ihssan Muhammad Al-Hassan, Abdel-Moneim Al-Hassani, Social Research Methods, Ministry of Higher Education and Scientific Research, University of Baghdad, 1982 ,.

7- Taha Hasso Al-Zebari, Methods of Scientific Research in Sociology, 1st Floor, Majd University Institution for Study and Publishing, Beirut, 2011.

8- Mike Morris, concise Dictionary of social and cultural Anthropology Wiley - Black well UK, 2012.

9- Shaker Mustafa Salim, Introduction to Anthropology, Baghdad, 1975.

10-Paul Atkinson and Martin Hamersley, Ethnography. 3rd edition Rutledge New York. 2007.

11- Dr. Mohamed Hassan Ghamry, Anthropological Approaches, The Arab Center for Publishing and Distribution, Alexandria, 1982.

12- dr. Shaker Mustafa Salim, Dictionary of Anthropology, first edition, Kuwait University, 1981.

13- Ahmed Khorshid Al-Turanji, Concepts in Philosophy and Sociology, Ministry of Culture and Information, First Edition, 1990.

14- Mostafa El-Khashab, Study of the Anglo-Egyptian Society, 1977.

15- Mohieldin Saber, The Civilizational Change for Community Development, Dar Al-Maarefa, Egypt, 1962.

16- Ibrahim Madkour, Dictionary of Social Sciences, General Book Authority, Cairo, 1975,.

17- Ahmed Zaki Badawi, Lexicon of Social Sciences, Lebanon Library, Beirut, 1977.

18- Sumaya Hassan al-Saati, Culture and Personality, Cultural Books Center, Beirut, edition 31, 1983.

19- Ahmad Abu Zaid, Social Construction (An Introduction to Community Study), Part Two, Al-Ansak, Dar Al-Kitab Al-Arabi for Printing and Publishing, Alexandria University, 1965.

20- Lucy Mir, An Introduction to Civilization Anthropology, translated by Dr. Shaker Mustafa Selim, Publishing House of Cultural Affairs, 2nd floor, 1983.

21- Evans-Pritchard, Social Anthropology (Social Anthropology), translated by Ahmed Abu Zaid, Al-Maaref Institution, Alexandria, 1960.

22- El-Sayed Abdel-Atty El-Sayed, Social Ecology, An Introduction to the Study of Man, Environment and Society, University Knowledge House, Alexandria, 1984.

23-International Encyclopedia of social sciences. New York. 1978.

24- Nikola Tema Schiff, Sociology Theory, Its Nature and Evolution, translated by Mahmoud Awda and others, Dar Al-Maarif, Cairo, 1983.

25-thikra Abdul-Moneim, Baghdad city treasure, an anthropological study, 1st floor, Mesopotamia House, Baghdad, 2013.

26- Ahmed al-Khashab, Social Thinking, an integrative study of social theory, Dar Al-Maaref, Egypt, 1970.

27- Abdel-Majid Abdel-Rahim, Urban Sociology, The Anglo-Egyptian Library, 1976.

28-God Frey, Linehrdt; Social Anthropobgy, London, Ox Ford university Press 2nd edition, 1960.

29- Arman Kouffilia, Introduction to Sociology, translated by Mr. Mohamed Badawi, and Abbas Ahmed El-Sherbiny, Dar Al-Maarif, Egypt, 1961.

30- Ian Simmutz, Environment and Man Through the Ages, translated by Mr. Muhammad Uthman, The National Council for Culture, Arts and Letters, Knowledge World Series, No. (222), Kuwait, 1997.

31- Mohamed El-Sayed Ghallab, Environment and Society, First Edition, Dar Al-Talib, Alexandria, 1955.

32- Aladdin Jassem Al-Bayati, Al-Rashidiya, Social Anthropological Study, Al-Numan Press, An Najaf Al-Ashraf, 1971.

المصادر باللغة الانكليزية.

1- Mike Morris, concise Dictionary of social and cultural Anthropology Wiley - Black well UK, 2012.

2-Paul Atkinson and Martin Hamersley, Ethnography. 3rd edition Rutledge New York. 2007.

3- International Encyclopedia of social sciences. New York. 1978.

4- God Frey, Linehrdt; Social Anthropobgy, London, Ox Ford university Press 2nd edition,1960.